

لوموند: استهداف المسلمين في بريطانيا يكشف عودة مقلقة لليمين المتطرف



الاثنين 19 أغسطس 2024 08:54 م

قالت صحيفة لوموند الفرنسية، إن اندلاع الاضطرابات العنصرية في إثر الهجوم القاتل في ساوثبورت في 29 يوليو، كشف عن عودة مقلقة للجماعات اليمينية المتطرفة

وأوضحت الصحيفة، أن الهجوم الذي أسفر عن مقتل 3 فتيات وإصابة 10 أشخاص آخرين، أدى إلى اندلاع حملة عنف استهدفت المجتمعات المسلمة، والمساجد، ومراكز استقبال طالبي اللجوء في ما يزيد على عشرين مدينة إنجليزية، وكذلك في بلفاست، بسبب اتهامات زائفة للشباب الرواندي الذي ارتكب الجريمة بأنه مسلم من قبل الأوساط اليمينية المتطرفة مع أنه مسيحي

وأضافت الصحيفة، أن أحداث العنف هذه سلطت الضوء على رابطة الدفاع الإنجليزية (EDL) وقائدها السابق، ستيفن ياكسلي لينون، المعروف باسم تومي روبنسون، مبينة أنه على الرغم من أن الحركة، التي تأسست في عام 2009، وارتبطت بـ“الهوليجانيزم” المعادي للإسلام، بدت أنها فقدت قوتها منذ العقد الأخير من القرن العشرين، إلا أنها عادت إلى الظهور، ما أدى إلى مظاهرات عنيفة ومشاعر قومية بيضاء

وسلّطت الاضطرابات الضوء على الضغط المستمر الذي يمارسه اليمين المتطرف على المحافظين

من جانبه، وصف رئيس الوزراء العمالي الجديد، هذه الأعمال العنيفة بأنها “وحشية يمينية متطرفة”، مؤكداً نطاقها غير المسبوق

وأضاف أنه على عكس التصور السائد حول تهميش اليمين المتطرف بعد استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في عام 2016، أثبتت الجماعات اليمينية المتطرفة وجودها من خلال التكيف والتوسع، مستغلة وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد الأفراد وتنظيم أنشطتها

وأوضحت لوموند أن اليمين المتطرف البريطاني كان يمثل تاريخياً عدة أحزاب سياسية صغيرة مثل الجبهة الوطنية وحزب بريطانيا الوطني، التي شهدت مراحل من الانحدار، إلا أن سياسات الهجرة الصارمة التي اتبعتها مارجريت تاتشر وتحولات حزب بريطانيا الوطني الإيديولوجية حدّت من تأثير هذه الجماعات

ويشار أخيراً، أن حزب الاستقلال البريطاني (UKIP) وأحزابه اللاحقة، بما في ذلك حزب الإصلاح البريطاني بقيادة نايجل فاراج، خففوا حدة التوجهات المتطرفة، على حين ضغطوا على المحافظين لتشديد سياسات الهجرة

وقال مدير الأبحاث في مجموعة “Hope not Hate” جوي مولهال إن “اليمين المتطرف البريطاني يتميز بوجود مجموعة من الجماعات الصغيرة غير المنظمة”، مؤكداً أن اليمين المتطرف أصبح حركة تنظيمية، تستفيد من التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر أفكارها

وأضاف مولهال، أن هذه الأدوات الجديدة تسهم في تجنيد رجال بيض، في الثلاثينيات من العمر، من الطبقة العاملة وقليلي التعليم، الذين يشاركون في نشاطات عنيفة من خلال مظاهرات متفرقة

وبحسب الصحيفة، شهدت الاضطرابات الأخيرة مشاركة أعضاء من جماعات مثل رابطة الدفاع الإنجليزية (EDL) بقيادة روبنسون، والجماعات النازية الجديدة

ويشار إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي سهلت نشر المعلومات المضللة، وتجميع الدعم المتطرف، ولعب تومي روبنسون ونايجل فاراج وإيلون ماسك دوراً في تضخيم هذه التوترات، حيث دعوا إلى مظاهرات عنيفة، واستغلوا الاستياء الشعبي

وختمت الصحيفة بأنه في مواجهة هذه الزيادة في العنف، يجب على الأحزاب السياسية البريطانية، ولا سيما العمالية، التوازن بين تلبية توقعات الناخبين الغاضبين، ومحاربة اليمين المتطرف، كذلك يستمر فاراج، الذي يُنظر إليه فعلاً بوصفه صوتاً لـ EDL في البرلمان، في

ممارسة تأثير ملحوظ في النقاش السياسي البريطاني